التعريف بحاشية حامد بن مصطفى القونوي على التفسير الكشاف والبيضاوي ومنهجه فيه

سليم خضير صباح

بأشراف الأستاذ الدكتور عثمان فليح حسن

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلاميّة قسم التفسير

ma3520945@gmail.com

الملخص

لا يزال الكثير من نسخ (المخطوط) الخاصة بتفسير كتاب الله حبيسة في مكتبات المخطوطات، ولا يزال الوصول إليها والإفادة منها عزيزاً وقليلاً؛ ولأهمية هذه المخطوطات وما فيها من العلوم المفيدة الغزيرة، ولإحياء التراث الإسلامي العظيم، وإخراجه من دور المخطوطات إلى حيز التداول، وتحقيقه قبل أن تمضي عليه حقبة من الزمن يفقد فيها كله أو تتآكل بعض لوحاته كما هو الحال في بعض المخطوطات، ولهذا تحتاج إلى من يجد إليها طريقاً ليكشف النقاب عنها.

المبحث الأول : حياة العلامة القونوي ـ رحمه الله ـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ، وألقابه ، ومولده وأعماله ومناصبه ، وصفاته

حاولت جاهدا الحصول على ترجمة وافية له إلا أني لم أجد من ترجم له ترجمة وافية، وما ذلك إلا لشح المصادر، وقلة من كتب عنه، فحاولت فيما توافر بين يدي من مصادر على شح فيها واستعنت ببعض ما دون في كتب التراجم عنه على سبيل التصريح، أو عرضا عند الكلام على أحد تلاميذه، أو أقرانه أو بعض أيامه، وقد تعاونت في أعداد الفصل الدراسي مع الباحث عمر عبد الجبار فضلاً عن الطلبة في الجامعة ام القرى في السعودية فاستفدت منها، وذلك على النحو الآتي:

- **اسمه ونسبه ولقبه** :هو الشيخ ، القاضي، حامد بن مصطفى القونوي(١) الأقسرائي(٢) ، ابن السيد مصطفى أفندي(٣)، الرومي(٤)، الحنفي(٥).
- **مولده**:لم تذكر المصادر المتاحة بين يدي تاريخا لولادته إلا ما ذكره محمد ثريا في ترجمته أنه مات وعمره قد تجاوز الثمانين عاما، فعندما نحسب أنه مات عام ١٠٩٨هـ، أو١١٠٣ هـ، على اختلاف المصادر في تاريخ وفاته، وبناء عليه نقدر تاريخ لولادته رحمه الله .. فتكون ولادته ما بين عام (١٠١٧هـ)، وعام (١٠٢٢هـ) تقريبا(٦).

أعماله ومناصبه:

١. عين مدرسا وشيخا في شهر الله المحرم سنة ١٠٨٣هـ(٧).
٢. تولى قضاء استنبول، ثم ترك القضاء في رجب سنة ١٠٨٨هـ(٨).
٣. تم تعيينه مستشارا في وزارة الحربية(٩).
٤. في ربيع الآخر عام ١٠٩١هـ، عين قاضياً في الأناضول(١٠).
٥. وفي شعبان صدرت الإرادة العثمانية بأن يتقلد منصب قضاء (روم إيلي) سنة١٠٩١هـ، واستمر فيه زهاء ثمان سنوات(١١) وكان منصب قاضي العسكر منصبًا واحدًا على السلطان محمد الفاتح، وكان قاضي العسكر هو المرجع في كل أحكام الشرع الحنيف، واعتبارا من عام ١٤٨١م انقسم هذا المنصب الى قسمين، فكان للأناضول قاضي عسكر، واخر للروم إيلي، وكان قاضي استنبول إذا رقي أصبح قاضي عسكر الأناضول، أما قاضي عسكر الأناضول فيرقى الى منصب شيخ الإسلام، وقاضي عسكر الروم إيلي يتولى تعيين وعزل جميع القضاة في الروم إيلي، كما كان عضواً في الديوان الهمايوني(١٢)

صفاته

١. الشدة وحدة الطبع، وقد تسبب له ذلك في مشادة كلامية وقعت بينه وبين القائم مقام رجب باشا، تم على إثرها نفيه إلى جزيرة رودس وذلك في جمادى الأولى، وبعدها نفي إلى قبرص في شعبان سنة ١٠٩٨هـ(١٣).
٢. كان رجلاً فاضلاً، شديدًا(١٤).

المطلب الثاني شيوخه ، وتلاميذه، ومذهبه الفقهي، وعقيدته ، وزمنه

شيوخه :

من خلال التراجم المختصرة على قلتها تبين أن من شيوخ المصنف: شيخ الإسلام يحيى أفندي المعروف بـ "منقاري زاده(١٥) .

ولم أجد غير ذلك شيئًا عن شيوخه فيمن ترجم له.

تلاميذه:

من تلامذة القونوي: محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العربي، وذلك عندما أورد الحموي في كتب ترجمته؛ فقال: (فقرأ أولاً على الأستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية، ثم على حامد بن مصطفى الأقسرائي)(١٦).

مذهبه الفقهي:

ذكرت المصادر أن مذهبه هو المذهب الحنفي، وقد قام بشرح مرأه الأصول، وهي من كتب السادة الحنفية. قال البغدادي في هداية العارفين: (حامد بن مصطفى القونوي الأقسرائي الحنفي)(١٧) المذهب المعتمد للدولة العثمانية.

عقيدته:

يبدو لي أن المصنف متأثر بالنزعة الصوفية التي كانت سائدة في بلاده؛ فبلده الذي ينسب إليه (قونيا)، وهي بلدة شهيرة من حيث تأثر علمائها بالنزعة الصوفية؛ فقد كانت أفكار ابن الرومي(١٨) الصوفية منتشرة ويتناقلها علماء تلك المنطقة.وقد دفن القونوي في جامع أيا صوفيا، ومعلوم أن الدفن في المساجد دخيل على الإسلام من المتصوفة الذين غرقوا بتقديس الأولياء والعلماء والصالحين. .

زمنه:

عاش في زمن السلطان محمد خان بن إبراهيم خان(١٩).

المطلب الثالث: مؤلفاته، ووفاته:

كتبه

١- شرح مرآة الأصول (ط).

٢- حاشية على تفسير سورة الأنعام من الكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (وهو كتابنا هذا المراد تحقيقه).

٣- المحسوسات والمعقولات في الطب(٢٠)(خ).

وفاته:

توفي في قبرص، ودفن في جامع آيا صوفيا، وكان عمره قد تجاوز الثمانين(٢١).واختلفت المصادر المتاحة بين يدي حول تاريخ وفاته؛ فذكر في هداية العارفين أنه توفي عام ١٠٩٨هـ(٢٢)، وذكر في معجم أعلام الطب أنه توفي عام ١١٠٣هـ)(٢٣).

المبحث الثاني: العصر الذي عاش فيه المؤلف

المطلب الأول: الحالة السياسية

عاش الشيخ حامد القونوي له في القرن الحادي عشر الصخري وهو قرن مليءبالأحداث السياسية التي أثرت على الدولة العثمانية سلباً في بعض الحوادث، وإيجابًا في بعضها الآخر، وكان ذلك الأثر له صلة وثيقة بصقل الحركات السياسية والعلمية المتناثرة في الدولة العثمانية.

والحالة السياسية في ذلك الوقت كانت في اضطراب دائم، ما بين مشكلات خارجية، وأخرى داخلية وهذه الفترة يطلق عليها فترة الضعف في الدولة العثمانية، وإن كانت بلا شك قد شهدت فتوحات وانتصارات وإصلاحات إلا أنه في هذه الفترة كانت الدولة العثمانية أضعف من الفترة التي قبلها، والقونوي له قد عاصر تلك الحقبة بمحاسبتها ومساوئها.وكان في هذه الحقبة عدد من سلاطين الدولة العثمانية جرت في مدتهم العديد من الأحداث؛ منهم:

١- السلطان عثمان الثاني (١٠٢٦-١٠٣١هـ): تولى الحكم بعد عزل عمه مصطفى الأول، وكان صغيراً لم يتجاوز الثالثة عشرة، ومما كان في فترة خلافته أنه أعلن الجهاد على بولونيا بولندا (حاليا)(٢٤) بسبب تدخلها في شؤون إمارة البغدان(٢٥)، وتم الصلح بين الطرفين عام ١٠٢٩هـ بناء على طلب بولونياوكان الجنود الإنكشارية(٢٦) أيضا قد طلبوا الصلح؛ لأنهم تعبوا من مواصلة القتال، فغضب الخليفة عليهم؛ لإلزامه على الصلح مع بولونيا، وخلودهم إلى الكسل وطلب الراحة، فعزم على التخلص منهم)، ولأجل الاستعداد لتنفيذ هذا الأمر الخطير أمر بحشد

جيوش جديدة في ولايات آسيا واهتم بتدريبها وتنظيمها وشرع فعلاً في تنفيذ هدفه ، ولما علمت الإنكشارية بذلك اتفقوا على عزل السلطان، وتم لهم ذلك في سنة ١٠٣١هـ وأعادوا مكانة السلطان مصطفى وقتلوا السلطان عثمان الثاني(٢٧).

٢- السلطان مصطفى (١٠٣٢-١٠٣١هـ): تولى الحكم وللمرة الثانية إثر فتنة الإنكشارية وصارت الحكومة العوبة بأيديهم، ينصبون الوزراء ويعزلونهم بحسب أهو الهم، وأصبحت المناصب اتباع جهاراً وارتكبوا أنواعها من المظالم(٢٨)، ولم يكن السلطان موفقا في اختياره للصدر الأعظم، فتغير الوزراء الصدور في مدته سبع مرات خلال عام واحد وأربعة شهور ونتيجة لضعف السلطان وعجزه عن إدارة شؤون البلاد، تم عزله وتنصيب السلطان مراد الرابع ابن السلطان أحمد الأول(٢٩).

٣- السلطان مراد الرابع (١٠٣٢- ١٠٤٩هـ): تولى أمر السلطنة بعد عزل عمه مصطفى عام ١٠٣٢هـ وكان عمره أحد عشر عاما، وهو أخو السلطان عثمان الثاني)، وسيطر الإنكشارية عليه لصغر سنه، وكانت أحوال الدولة سيئة للغاية، فقام بإصلاح الأحوال الداخلية أولاً حتى تسنى له التفرغ للأحوال الخارجية ولذلك بدأ بالقضاء على طغاة العسكر الذي قتلوا أخاه السلطان عثمان(٣٠) كما أعدم جميع المستبدين في إسطنبول وفي جميع أنحاء الدولة، وأسس تشيكلات قوية للمخابرات وثبت خلالها أسماء جميع المستبدين في الدولة(٣١)، ومنع في عهده شرب الخمر والتدخين وأعدم كل مرتد عن الإسلام(٣٢) . ومن أبرز الأحداث في عهد السلطان مراد الرابع الدلاع الحرب مع الشيعة في العراق من عام ١٠٤٤هـ، حيث قاد السلطان مراد بنفسه الجيوش واتجه الى بغداد، وكان الشاه عباس) قد استولى عليها وقتل واليها العثماني وأذل أهل السنة بما وفعل بهم الأفاعيل ، فحاصر مراد الرابع بغداد وهدم جزءاً كبيراً من أسوارها بالمدفعية ودخلها عام ١٠٤٨هـ وقتل من جنود الشيعة عشرين ألفاً، ثم أقام بها مدة جدد عمارتها، وأصلح ما تقدم من أسوارها ، وعين لها وزيراً(٣٣) وكان هذا السلطان عاقلاً شجاعاً ثاقب الرأي، يباشر الحروب بنفسه، واستطاع استئصال الفساد وقمع العصاة، ولقب بمؤسس الدولة الثاني؛ لأنه أحياها بعد السقوط وأصلح حال ماليتها، وتوفي سنة ١٠٤٩هـ وعمره إحدى وثلاثين عاما بسبب مرض النقرس وامتد حكمه ١٦ سنة و ١١ شهراً استلم الخزينة عند ارتقائه العرش فارغة وتركها مملؤة عند وفاته(٣٤) .

٤- السلطان إبراهيم الأول (١٠٤٩-١٠٥٨هـ)تولى الحكم بعد أخيه السلطان مراد الرابع، وكان مسجوناً مدة سلطنة أخيه، ولما توفي أخوه أسرع كبار رجال الدولة إلى مكان الحبس ليخبروه بذلك، ومضى إلى جامع أبي أيوب الأنصاري، وقلدوه بالسيف ونادوا له بالخلافة ولقد قيلت في حقه أكاذيب مختلقة من قبل الذين أرادوا عزله ثم قتلوه بعد ذلك(٣٥)، ولقد تمكن من) القضاء على محاولات رجال البلاط السلطاني لإفساد الدولة وقضى على المفسدين في مختلف الولايات(٣٦)، وافتتح حروبه الخارجية بإرسال حيش إلى بلاد القرم(٣٧) تجارية القوزاق(٣٨) الذين احتلوا مدينة أزاق(٣٩) فحارهم العثمانيون وأبلوا فيهم بلاء حسنا واستردوا المدينة منهم بعد أن أحرقوها وذلك سنة ١٠٥١هـ(٤٠).

- **تأثر القونوي بالحالة السياسية في عصره:** لم يذكر من ترجم للقونوي ما يدل على تأثره أو تأثيره في الحياة السياسية، ولم أجد فيمن أرخ لهذه الحقبة من تعرض لذكر للشيخ حامد القونوي رحمه الله .

المطلب الثاني: الحالة العلمية:

لعل من أعظم أسباب نحوض وارتقاء الدولة العثمانية هو اهتمامها بعلوم الشريعة الإسلامية تدريساً وتطبيقا؛ ويظهر لنا هذا من خلال تاريخها، ووصية السلطان عثمان مؤسس الدولة لابنه أورخان بالاهتمام بالعلم والعلماء توضح لنا ذلك جليا. وكان المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية(٤١) وهذا كان من الأسباب الرئيسة المساعدة لانتشار المذهب الحنفي وازدهاره وفي وثيقة عثمانية مؤرخة بعام ٩٧٣ هـ برقم (٢٨٠٣) في أرشيف طوبقبو سراي بإسطنبول، نجد قائمة بالكتب الموزّعة على المدرسين في المدارس العثمانية، وبيانها كالتالي:

في التفسير: كتاب تفسير الكشاف لأبي القاسم للزمخشري)، وتفسير

القاضي البيضاوي)، وتفسير الإمام القرطبي وتفسير الإمام القرطبي)، وتفسير الراغب الأصفهاني)، وتفسير سعد الدين، وتفسير قطب الدين

وفي الفقه والأصول: كتاب الهداية للميرغناني)، والنهاية للسغناقي)، وفتاوى قاضي خان()، وأصول البزودي، وشرح النووي على صحيح مسلم)وهذا قد يفسر لنا اهتمام الشيخ حامد القونوي رحمه الله بعمل حاشية على تفسير سورة الأنعام للزمخشري والبيضاوي واهتمامه بإبراز آراء فخر الإسلام البزدوي، والنقل من شروحه.

ومن الآثار العلمية في هذه الفترة: كتاب (الفتاوى الهندية) أو (الفتاوى العالم كيرية)؛ وهي مجموعة من الأحكام الفقهية المأخوذة من مذهب الحنفية قام بتأليفها جماعة من الهند برئاسة الشيخ نظام الدين البلخي بأمر من سلطان الهند أبي المظفر محيي الدين محمد أورنك عالم كير والهدف من تأليفها أن يسهلوا على الناس الوقوف على الروايات الصحيحة في المذهب الحنفي والأقوال المعتمدة والراجحة فيه، وما تجري عليه الفتوى من أحكام المذهب، والتزم المؤلفون أن يحافظوا على عبارات الكتب التي نقلوها عنها، وأسندوا كل حكم نقلوه إلى الكتاب الذي أخذ عنه، وأغلب الأحكام مجردة عن الأدلة وختموا هذه المجموعة بكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الشروط، وهذه الفتاوى من أشهر الكتب المطولة في الفقه الحنفي واحتوت على الأحكام التي لا توجد في كتاب سواها وشارك في إنجازها (٢٣) فقيهاً من كبار علماء الهند(٤٢).

تأثر العلامة القونوي بالحالة العلمية في عصره:

يظهر تأثر العلامة حامد القونوي الله بالحالة العلمية في عصره في النقاط التالية:

١- تمذهبه بالمذهب الحنفي المنتشر في الدولة العثمانية، وانتصاره له وشرحه لكتبه.

٢- اهتمامه بوضع حواشي على الكتب التي كانت تشرح في مدارس الدولة العثمانية مثل الكشاف للزمخشري وتفسير البيضاوي، كما سيأتي في ذكرمؤلفاته.

٣- اهتمامه بأصول البزدوي فقد أكثر النقل منه في شرحه، وهو أحد الكتب

المعتمدة في التدريس في مدارس الدولة العثمانية.

أما أثر العلامة حامد القونوي له بالحالة العلمية في عصره فيتجلى لنا من خلال: ١ – تصنيفه لمؤلفات – تقدم ذكرها – تخدم طلاب العلم في زمانه. ٢ – شغله عدة مناصب للتدريس والقضاء والفتوى وقد تقدم ذكرها عند الكلام

عن حياته العملية.

التعريف بالمخطوط

المطلب الأول توثيق اسم المخطوط ونسبته للمؤلف ومصادره

أولاً: توثيق اسم المخطوط ونسبته للمؤلف

لا شك ان نسبة المخطوط ثابتة النسبة للمؤلف وذلك لأمرين هما:الأول انه صرح في مقدمة المخطوط باسمه الكامل.والثاني: جاء على غلاف النسخ اسمه صريحاً(43).

ثانياً: المصادر التي اعتمد عليها المؤلفاعتمد الشيخ في تأليفه على مجموعة من المصادر في مختلف العلوم، فاعتمد على مصادر من التفسير، وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، وعلوم العربية، وغيرها، وتعدّد هذه المصادر قد ارتقى بالكتاب إلى مرتبة متقدمة من الأهمية.

–اعتمد على حواشِ البيضاوي وتلخيصاته، كـ: حاشية ملا خسرو (ت: ٨٨٥هـ)،

–اعتمد في الفقه غالباً على شروحات متن كنز الدقائق، كتبيين الحقائق للزيلعي (ت: ٧٤٣هـ) وصرح بها أيضاً.

–اعتمد على كتاب حاشية سنان افندي وكتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، وصرَّح بهما.

– اعتمد على الصحاح للجوهري (ت: ٣٩٣هـ) ولم يصرح به، والفائق في غريب الحديث للزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) وصرَّح به، وشرح الرضي على الكافية لرضي الدين الأستراباذي (ت: ٦٨٦هـ) وصرح به، والمصباح المنير لأبي العباس (ت: ٧٧٠هـ)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) وصرح به، وغيرها من المصادر.

– اعتمد في التفسير على تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) (ت:٤٢٧هـ)، وتفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) (ت: ٦٠٦هـ)، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (ت:٧١٠هـ)، وصرح بها جميعاً.

المطلب الثاني : منهج المؤلف في حاشيته.

من خلال دراسة حاشية القونوي وتخريج المسائل العلمية تعرَّفتُ على منهجية المؤلّف والتي سأبينها في النقاط الآتية:

١. لم يكن اختياره نصوص البيضاوي خاضعًا لمنهج محدد، إذ لم تكن تعليقاته في مجال واحد، بل تناولت مختلف القضايا، وأغلب تعليقاته على قضايا اللغة.

٢. لم يكن اختياره نص البيضاوي كاملًا، بل اقتدى بطريقة أصحاب الحواشي، في الاكتفاء بذكر العبارة الدالة على النصِ المختار(٤٤).

٣. حينما يقول:(المصنِّف) فهو يقصد الإمام البيضاوي[٤٥].
٤. اعتمد على اختصارات في بعض الكلمات منها (ح) ويراد به حينئذ و (مص) يراد به المصنف
٥. غلب على تعليقاته أسلوب الإسهاب والإطناب، فهو يسهب كثيرًا في التعليق على كلام البيضاوي، و ينقل كلام العلماء السابقين له، ويرد عليهم في أغلب الأحيان، ولكنَّ هذا لا يمنعه من أن يوجز ويختصر في الموطن الذي يقتضيه المقام[٤٦]، كما يلحظ ذلك عند قراءة النص المحقق.
٦. استعمل اسلوب الفنقلة، وهو قوله: فإن قلتَ: كذا، قلتُ: كذا، وكأنَّه يتخيل خصمًا أمامه ويرد عليه[٤٧].
٧. يضع كلمة "انتهى" بعد ان يكمل ما ينقله من كلام بدلا من أن يضعه بين قوسين[٤٨].
٨. عرّف الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان.
٩. أبدى اهتمامًا واسعًا ببيان الوجوه النحوية، والبلاغية، والبيانية، وأكثر من إيرادها وأسهب كثيرًا في مناقشاتها[٤٩].
١٠. حينما يستشهد بالآيات القرآنية، فإنَّه يستشهد بجزء من الآية ولم يستشهد بآية كاملة إلا قليلاً[٥٠].
١١. كان يستدل بالأحاديث النبوية مشيراً إلى مصدرها أحياناً، وأحياناً أخرى لم يشر إلى مصدرها، فيورد الحديث في موضع الاستشهاد به على مسألة ما، ويتعرض أحياناً إلى سند الحديث الذي يستدل به مخالفوه للرد عليهم فينقل أحياناً أقوال علماء الجرح والتعديل من توثيق أو تضّعيف أو غير ذلك، في رجال سند الحديث[٥١].
١٢. قلَّل من التعريف بالأعلام الذين ذكرهم في الحاشية، وعند ذكر الأعلام يذكر لقبه، وفي بعض الأحيان يذكر اسمه مع لقبه.
١٣. يستشهد بالشواهد الشعرية لتقوية حجته في مناقشاته، وغالبًا ينسب الشاهد الى قائله[٥٢].
١٤. أكثر من بيان الآراء ومناقشتها، بعد بيان ضعفها والرد عليها.

ثانياً: منهج المؤلف في الحاشية

الشيخ القونوي كانت له منهجية في شتى جوانب شرحه، فله منهجية في أصل الاستدلال وشكله، واقتباس النصوص وإحالة القارئ على المصادر وله اسلوبه في الترجيح والتضعيف والتحليل اللفظي والمعنوي من تعرف وتقسيم وغير ذلك وكان رحمه الله متزناً في نقل افكاره من حيز التصور والأعداد الفكري الى حيز التنفيذ والتنجيز على الورق. وسيظهر ذلك جلياً من خلال الشرح.

ثالثاً: منهجه في الإحالات والاقتباس

لوحظ في منهجيته رحمه الله عند النقل والاقتباس أنه يقول:- (قال فلان ...) ويلتزم بنقل كلام المنقول عنه حرفياً كاملاً، ومن ذلك: وقال خسرو: (لكِن بقِي النَّقض بواو القسَم وتائِه لوجود مَجموع اللزومَين في كلّ منهُما، وأجيب عَنه بأنّ عَملهُما بِنيابة الباء فكان الجَر ليس أثراً لهُما) [٥٣].

رابعاً: منهجه في الترجيح

دأب العلماء في كتبهم التي يتعرضون فيها للخلاف أن يذكروا ما هو المعتمد عندهم إما بالتصريح أو بالإشارة وذلك باستعمال مصطلحات الترجيح.

١. فتارة يستعمل لفظ (الصحيح)
٢. وتارة اخرى بلفظ (المختار)
٣. وتارة ثالثة بلفظ (والحق كذا أو مع كذا)وذلك في عدة مواطن منها: (وممّن جزَم بِهذا صاحِب الكَنز والعُيون والدّرر البحارية وغَيرها وهو المُختار كما في الفَيض) [٥٤].وقوله أيضاً: ("فكأنها أصله ومنشاؤه" لا يُناسبه؛ لأنّ كونها مُشابهة للأصل والمنشأ إنّما يلائِم التسمية بالأمّ، ولا يلائِم التسمية بالفاتحة، وهو الظّاهر على إن التسمية الأولى لم تُذكر صريحاً في كلام المصنف، فالحَقّ الحَقيق بالقَبول إنّهما وجهان للتسمية الثانية) [٥٥].وهذا كله بالتصريح، وأما ما كان بالإشارة: فقد يشير إلى الراجح بأن يذكر توجيه المسألة ويعقب بذكر المخالف بلفظ (خلاف لفلان) إشارة الى صحته أو أن يذكر رأي الجمهور فيكون إشارة الى أنه ما عيله أكثر العلماء.

خامساً: منهجه في رد القول والوجه غير المعتمدين وتضعيفهما

لوحظ أن القونوي رحمه الله تعالى قد نال حظاً من عرض الأقوال وأدلتها والرد عليها: فأحيانا يرد ويوضح وجه فساد القول المقابل. وأحياناً يكتفي بالإشارة إلى رد القول أو الوجه الضعيف، وأحياناً بذكر القول المقابل دون الإشارة إلى شيء. ومن ذلك قوله: (إنّ مَعنى كون الله تعالى

متَكلّماً عندَهم –المعتزلة– كونه خالقاً للكلام على ألسنَتهم، فكلامه تعالى وهو القُرآن العظيم عندَهم مخلوق لا إنّ الكلام صِفة له تعالى قائِمة بذاتِه فهُو قديم غير مخلوق كما هُو مَذهب أهل السُّنة والجماعة،) [٥٦]

هوامش البحث

[١] نسبة الى مدينة قونيا والتي تقع في وسط جنوب دولة تركيا الحالية وهي من أقدم المدن التاريخية وكانت عاصمة الدولة السلجوقية، وتأثرت الحركة العلمية فيها بأفكار جلال الدين بن الرمي) وهي أفكار صوفية. ينظر: معجم البلدان , الحموي (٤/٤١٥)

[٢] يلقب بالأفسراني، وقد يقال الأقصراني بالصاد نسبة إلى أقصراي؛ أي: الأبيض، القصر؛ أي: القصر الأبيض. ينظر : الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات (ص ١٩٢).

[٣] كلمة "أفندي" كلمة (رومية – بيزنطية ذات أصل يوناني انتقلت إلى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة، وهي مشتقة من كلمة Afentis اليونانية، المأخوذة بدورها من اللغة الإغريقية Audentis، ومعناها السيد المطلق أو القائد المطلق، وقد بدى استعمالها لدى العثمانيين في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي للدلالة على الإنسان المتعلم والمثقف، حيث حلت محل كلمة "حلبي" المماثلة لها باللغة التركية، وأصبحت لقبا تخاطب به فئة معينة من العثمانيين العلماء، فيقال "قاضي أفندي" و"مغني أفندي" وهكذا، ثم أصبح لقب "أفندي" اللقب الرسمي هم للأمراء بعد أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وقبل استخدمها العثمانيون في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، للدلالة على الإنسان المثقف ذي التربية القويمة، ثم أطلق على العالم وعلى بعض رجال الدولة ثم استخدمت لقبا رسميا للأمراء العثمانيين وكبار علماء الدين في الدولة، بالإضافة إلى استخدامها للضباط من رتبة الملازم حتى رتبة البكباشي، كما كان طلاب المدارس العسكرية يخاطبون بهما رسميا، ثم ألغيت الكلمة من دائرة الألقاب الرسمية في تركيا بالقانون رقم ٢٥٩٠ الصادر عام ١٣٤٦ هجرية (١٩٢٤ م). ينظر: المصطلحات العثمانية التاريخية (ص٣٤).

[٤] "الرومي" نسبة البلاد الترك؛ لأن المؤرخين كانوا يسمون بلاد الأتراك بالأرض . ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٤/ ١٦٧).

[٥] ينظر: خلاصة الأثر , الحموي (٤/١٣٢) هدية العارفين , الباباني , (١/٢٦٠) معجم المؤلفين , ابن محالة (١/١٨١)، سجل عثماني، لمحمد ثريا(٢/١٠٥).

[٦] ينظر: سجل عثماني، لمحمد ثريا(٢/١٠٥).

[٧] ينظر: المصدر نفسه.

[٨] ينظر: المصدر نفسه.

[٩] ينظر: المصدر نفسه.

[١٠] ينظر: المصدر نفسه.

[١١] ينظر: المصدر نفسه.

[١٢] ينظر: معجم الدولة العثمانية، لحسين مجيب الصري ص(٦٨).

[١٣] ينظر: سجل عثماني، لمحمد ثريا (٢/١٠٥).

[١٤] ينظر: المصدر نفسه.

[١٥]يحيى أفندي بن عمر الرومي، المعروف بمنقاري زادة، شيخ الإسلام وقاضي القسطنطينية وقاضي العسكر، أخذ فنون العلم بالروم عن شيخ الإسلام عبد الرحيم المفتي، وقد تولى الفتوى ودرس في المدرسة السليمانية. تفسير البيضاوي حتى حضر هذا الدرس أكابر العلماء في زمانه من مصنفاته (حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي)، توفي سنة (١٠٨٨هـ). ينظر: خلاصة الأثر , (٤/٤٧٧_٤٧٨)، و الفكر السامي , الحجوي (٤/٢٢١)، وهدية العافين , الباباني(٢/٥٣٣).

[١٦] ينظر: خلاصة الأثر ، الحموي (٤/١٣٢).

[١٧] هدية العارفين, الباباني(٣/١٨١) .

[١٨] هو: جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي القونوي الرومي، عالم يفقه الحنفية والخلاف وأنواع العلوم، ولد في بلخ (بفارس). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (١/٣٥٢)، والأعلام، للزركلي (٧/٣٠).

[١٩] ينظر : الطبعة الحجرية لحاشية القونوي على مرآة الأصول ص (١).

[٢٠] ينظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات إصدار مركز الملك فيصل الرقم التسلسلي (٩٣٧٣٦)، مكتبة ص (٨٩) .

[٢١] ينظر: سجل عثماني، لمحمد ثريا(١٠٥/٢).

[٢٢] هدية العارفين ، الحموي (١٨١/٣) .

[٢٣] معجم أعلام الطب، سليم عبابنة ص (٨٩).

[٢٤] ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (ص ٢٩٢).

[٢٥] إمارة البغدان كانت إقليماً تابعة للدولة العثمانية استمرت بين أعوام (٥٩١٩ – ١٢٧٥هـ)، وهي دولة مولدوفا حاليا، ينظر: أطلس تاريخ الإسلام , حسين مؤنس (ص ٢٤١).

[٢٦] الانكشارية: قوات مشاة من النخبة بالجيش العثماني ، شكلوا الحرس الخاص للسلطان العثماني ، تأسست في عهد السلطان مراد الأول، وكان هؤلاء الجنود من أسرى الحروب يختارون في سن صغيرة ويربول تربية عسكرية في معسكرات خاصه بهم، وقد ارتقى هذا الجيش في النظام وزاد عدده حتى صار لا يعول إلا عليه في الحروب وكان هو من أكبر وأهم عوامل امتداد سلطة الدولة العثمانية. ينظر: تاريخ الدولة العلية (ص ١٢٣-١٢٤)، قيام الدولة العثمانية (ص ٣٠٢).

[٢٧] ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي ص (١٠٦).

[٢٨] ينظر: سلاطين الدولة العثمانية لصالح كولن ص (١٦١-١٦٢).

[٢٩] ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ص (١٠٧)

[٣٠] المصدر نفسه.

[٣١] ينظر: سلاطين الدولة العثمانية لصالح كولن ص (١٦٤-١٦٥).

[٣٢] ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ص (١٣٦).

[٣٣] ينظر: سلاطين الدولة العثمانية لصالح كولن ص (١٦٤-١٦٥).

[٣٤] ينظر: سلاطين الدولة العثمانية لصاح كولن (ص ١٦٤-١٦٥)، تاريخ الدولة العثمانية (ص١٣٦)، التاريخ الإسلامي محمود شاكرة الجزء الثامن: العهد العثماني (ص

[٣٥] ١٣٣-١٣١). ينظر: تاريخ سلاطين آل عثمان اليوسف آصاف (ص١٠٥) الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث (١٠٨)، سلاطين الدولة العثمانية لصالح كولن (ص ١٧٨).

[٣٦] ينظر: تاريخ الدولة العثمانية، الإسماعيل سرهنك (ص ١٥٠).

[٣٧] قرم: شبه جزيرة بجنوب روسيا تابعة لجمهورية أوكرانيا وتعني كلمة القرم (القلعة) بلغة التتار، وهم قبائل من الترك سكنوا المنطقة قروناً، وقد خضعت القرم لحكم الدولة العثمانية ودخلها الاسلام وانتشر فيها سريعاً منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة (ص ١٣٧٧).

[٣٨] القوزاق: هم وحدات عسكرية روسية أقوياء كانت تساعد في حرب التتار الغزاة، وقد منحت روسيا القوزاق عدة امتيازات مكافأة لهم على خدمتهم ينظر نهر الذهب في تاريخ حلب (٣/٣٢٥)

[٣٩] آزاق: مدينة على ساحل البحر حسنة العمارة قريبة من القرم. ينظر: رحلة ابن بطوطة (١/٢٥١).

[٤٠] ينظر: تاريخ الدولة العلية (ص ٢٨٦).

[٤١] ينظر: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، لأكمل الدين إحسان أوغلو ص(٤٧٣).

[٤٢] ينظر: المدخل الفقهي العام، لمصطفى الزرقا (٢٣٧/١).

[43]ينظر: غلاف النسخ الخطية

٤٤() ينظر: ل٢٢/و.

٤٥() ينظر :ل١٧/ظ.

٤٦() ينظر: ل٣١/و.

٤٧() ينظر :ل١٢/ظ.

٤٨() ينظر :ل٩/و.

٤٩() ينظر :ل١٢/ظ.

٥٠() ينظر :ل١٨/و.

٥١() ينظر : ل١٨/و.

٥٢() ينظر :ل١٩/ظ.

(٥٣) ينظر :ل٢٧/و.

(٥٤) ينظر :ل٢٨/ظ.

(٥٥) ينظر : لو١٦/و.

(٥٦) ينظر :ل١٩/و.